

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

معالم الحضارة العربية الإسلامية في كانتون من القرن 8م حتى مطلع العصور الحديثة

**Features of the Arab Islamic civilization in Canton from the 8th century until
the beginning of modern ages**

عبد الرزاق توميات Abderrazak Toumiat

أستاذ محاضراً جامعة يحي فارس المدينة Yahia Fares Univercity Medea

مخبر الدراسات المتوسطية عبر العصور Informant of medeteranean studies through the ages

raziktoum@yahoo.com

تاريخ القبول : 18-03-2024

تاريخ الاستلام: 15-10-2023

الملخص:

أردنا في هذه الورقة التنويه بالدور الحضاري للعرب المسلمين في الصين، فتاريخ العلاقات السياسية والاقتصادية بينهما يعود إلى القرن 8م كما تشير إليه كتب الرحلات، وبحكم أن التجارة كانت المحور الأساس في تلك العلاقات، فإن حكام الصين أعجبوا بأخلاق وأمانة المسلمين وفضلهم على تجارة الصين التي ازدهرت وتوسعت، فحصل توافق تجاوز حدود التجارة ليشمل مختلف المجالات.

لقد ترك العرب المسلمون آثارا حضارية جديرة بالاهتمام تجلّت في العمران والمساجد والمدارس والمؤلفات، التي ساهمت بقوة في انتشار الإسلام عبر مختلف أقاليم الصين ولم يجدوا صعوبة في التعايش مع أهل الصين وغيرهم من القوميات في سلام وتفاهم نادرا ما تحقق بين الكثير من الأمم بسبب روح التعصب، واخترنا أن تكون مدينة كانتون محور دراستنا هذه باعتبارها أكبر تجمع للعرب المسلمين في الصين، فقد كان تأثيرهم بها واضحا وشاهدا على حقبة طويلة من التعايش المثمر على أكثر من صعيد.

الكلمات المفتاحية: الحضارة العربية الإسلامية، العلاقات، الصين، كانتون.

Abstract:

In this study, we wanted to highlight the civilizing role of Arab Muslims in China. The history of political and economic relations between them dates back to the 8th century, as indicated by travel books. By virtue of the fact that trade was the main focus in those relations, the rulers of China admired the morals and honesty of Muslims and their preference over China's trade, which flourished. It expanded, and there was agreement to transcend the trade to include various fields.

The Muslim Arabs significant legacies and relics, manifested in urbanization, mosques, schools, and literature, which contributed strongly to the spread of Islam across the various regions of China. We chose the city of Canton to be the focus of our study, as it is the largest gathering of Arab Muslims in China, as their influence on it was clear and testifies to a long period of fruitful coexistence on more than one level.

Keywords: Arab-Islamic civilization, relations, China, Canton.

مقدمة:

ليس من اليسير دراسة العلاقات بين العرب المسلمين والصين عبر العصور في مرحلة تمتد ما بين القرنين 8م و 15م، ذلك أنها مرحلة طويلة وأحداثها متشعبة، ومن أجل ذلك ركزنا الاهتمام على بعض الجوانب الحضارية في تلك العلاقات، ولا يتحقق ذلك إلا بالإشارة إلى التجارة التي اعتبرت الأساس في العلاقات بين الطرفين، فطريق الحرير القديم والطريق البحري كثيرا ما تردد ذكرهما في المصادر العربية منذ القرن 8م، كما عرضت لنا الدراسات التاريخية الكثير من الأحداث السياسية، وعن طرق انتشار الإسلام واستقرار العرب المسلمين في الصين، أشرنا إلى بعضها في حدود ما تقتضيه جوانب دراستنا.

كانت مدينة كانتون هي محور العلاقات العربية الصينية قبل الإسلام وبعده، فهي مركز تجارة العرب في الصين، ولم تنقطع عنها الوفود السياسية والقوافل التجارية برا وبحرا إلا نادرا إذا استثنينا فترات التمردات والاضطرابات، وهي أيضا المدينة التي تأسس فيها أول مسجد، وعين فيها قاض وإمام ذكرت لنا المصادر التاريخية أن اسمه بدر الدين وأنه عالم فقيه وضليع.

لقد أردنا أن تكون هذه الدراسة اعترافا بقوة العلاقات وازدهارها بين العرب المسلمين والصين وبالدور الكبير لمدينة كانتون في توطيد أواصرها على مر العصور، فما هي أبرز ملامح العلاقات بين العرب المسلمين والإمبراطورية الصينية؟ وما هي الأدوار التي أدتها مدينة كانتون اقتصاديا واجتماعيا وحضاريا؟

1- الجذور التاريخية للعلاقات بين العرب المسلمين والصين:

لا تتفق المصادر على فترة محددة لتاريخ العلاقات بين العرب المسلمين والصين، ومع ذلك تذكر بعض المظان أن القرن 8م كان بداية لها من وجهة نظر سياسية¹، أما العلاقات التجارية فهي قديمة وتعود إلى ما قبل الإسلام رغم بعد الشقة بين شبه الجزيرة العربية والصين.

اتخذ العرب المسلمون طريقين للوصول إلى الشرق الأقصى، أحدهما هو طريق الحرير البري القديم ومنطلق القوافل من بغداد إلى بلاد فارس فأسيا الوسطى وصولا إلى تشانغان² Ch'ang'an، أما المسلك الثاني فهو الطريق

البحري ومبده مدينة البصرة في الخليج العربي فالمحيط الهندي ثم جزر الملايو وصولا إلى كانتون³.

إن الأصل في العلاقات بين العرب والصين كان تجاريا، ذلك أن المسلمين لم يدخلوا بلاد الصين فاتحين⁴ بل تجارا، وكان فضلهم على الإمبراطورية الصينية من الناحية السياسية كبيرا، بعد أن سير العباسيون في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور (754-775م) جيشا من أربعة آلاف فارس لمساعدة الامبراطور سو تسونغ على استعادة ملكه سنة 762م⁵، ومع أن القوة الإسلامية نفذت مهمتها بنجاح بدحر المتمرد شاو تشي الأول Shih Chao إلا أن بعض الجنود مكثوا بعد أن طاب لهم العيش فاستقروا وتزوجوا من نساءهن وتناسلوا لكنهم حافظوا على واجباتهم الدينية⁶.

أما العلاقات التجارية فلم تنقطع منذ عهد أسرة يوان، فكان العرب المسلمون يسيطرون على ناصية التجارة منذ القرن 8م وحتى القرن 15م، فيبحرون ببضائعهم من سيرا⁷ إلى موانئ الصين الجنوبية في كوانغ تونغ وشيكيانغ ومنغ تشو وهنغ تشو وكانتون⁸، وبحكم هذا الاتصال القوي ازدهرت تجارة العرب المسلمين رغم المنافسة من التجار اليهود والنصارى والمجوس⁹.

لم تكن بلاد العرب مجهولة عند الصينيين، وأول ذكر لها في المصادر الصينية كان في القرن 7م عندما أطلقوا عليها مملكة المدينة، وأن فيها رجلا يدعو إلى مبادئ الإسلام وتعاليمه لا تكاد تختلف عن تعاليم حكماء الصين القدامى¹⁰، كما تكرر ذكرها عند مؤرخي سلالة مينغ (1368-1628م) باسم تيان فان، أما العرب عند مؤرخها فهم الهوي هوي Hui Hui، كما ذكرت بعض المدن العربية في مصادرهم فمكة عندهم هي موكنيا التي وصفوا عمرانها بالتفصيل كمعبرها الرائع (الكعبة)، وأن الرحلة إلى بلاد العرب تستغرق أربعين يوما، وأن فيها الكثير من النعام والإبل، لكن الأمطار على أرضهم لا تسقط إلا نادرا¹¹.

كما نجد آثارا للصناع الصينيين في الكوفة منذ منتصف القرن 8م، وكان بعضهم أسرى في بغداد منهم الأسير توهوان الذي سجن ما بين سنتي 751-762م وتمكن من الفرار، فركب البحر قاصدا كانتون، ومنها عاد إلى وطنه في سينغان، وأخبر أهله بقصته وبدور صناع الصين في تعليم العرب صناعة النسيج والحرير والذهب والفضة والنقش

العيش ولم يجاوروا الجاليات الأخرى حفاظا على عباداتهم وعاداتهم، وقد منحهم حكام الصين أولوية في المعاملة لم تمنح لغيرهم عبر التاريخ، فكان يشرف على شؤونهم رجل مسلم يصلي بهم ويدعو لسلطان المسلمين²¹.

ومن أشهر التجار العرب الذين وفدوا على كانتون وأقاموا بها رجل يدعى ابن وهبان من ولد هبار بن الأسود المشهور بابن وهب القرشي الذي قدم من البصرة، وكان قد نزل عند إمبراطور الصين الذي سمع قصته، فأطلعته الإمبراطور على صور الأنبياء كنوح في السفينة وموسى وبني إسرائيل وعيسى على حمارة والحواريون معه، ومحمد (صلى الله عليه وسلم) وأصحابه يلبسون نعلا من جلود الإبل وفي أوساطهم حبال علقوا عليها المساويك محدقون به، وأمر له بهدايا وأوصى به حاكم المدينة خيرا²²، كما حصل التجار العرب على أعلى الألقاب التي منحها الإمبراطور للأجانب، بفضل مساهمتهم في مداخيل المدينة، فخصص لهم لقب السيد النبيل Chin Chih، واشتهر منهم أيضا أبو الشوقين وهو من كبار تجار المدينة²³، وظل ذلك التقليد ساريا حتى القرن 15م عندما قدم وفد عربي إلى المدينة من 16 نفرا ومعهم رجل يدعى عبد الله وقدموا هدايا للإمبراطور والتمس فيهم حسن الخلق والتدبير، فسمح لهم بالاستقرار والإشراف على شؤون المسلمين بها²⁴.

اختلفت مباني المسلمين في كانتون عن الأبنية التي اتخذها أهل الصين، فقد كان العرب يتخذون سكنهم من القصب والقش والأخشاب، والواقع أن هذا النوع من البناء كان مؤقتا، لأن التجار العرب لم تكن لديهم نية في الاستقرار طويلا، بحكم وظيفتهم التي اعتمدت على الترحال باستمرار عبر طريق الحرير القديم أو الطريق البحري، وثمة سبب آخر هي أن المعاملات تتطلب وقتا أطول من المعتاد، لذلك استقروا ريثما يتم إنهاء معاملاتهم ويتضح من ذلك أن التجارة هي التي تحكم في طبيعة العمران العربي على أرض الصين.

اضطر العرب في كانتون إلى تغيير النوع المذكور من البناء، بعد الحرائق التي أتت على أملاكهم، منها حريق مهول ذكرته المصادر التاريخية بشيء من التفصيل وقضى فيه الآلاف من المسلمين سنة 877م، وأشار حاكم المدينة حينها ببناء بيوت من القرميد والفخار وهي مواد

والتصوير¹²، وكان من أهل الصين من قدم إلى بغداد طلبا لتعلم العربية التي كانت حينها لغة التجارة والحضارة، فنالوا وطهرهم، ولم يرجعوا إلى بلادهم إلا بعد أن حذقوها¹³.

إن العلاقات الطيبة التي ربطت العرب المسلمين مع الصين، تركت أثرا واضحا على استقرارهم بها، فأضحت لهم مدن وتجمعات وازدهرت تجارتهم وتحسنت أحوالهم الاجتماعية وزاد عددهم بشكل لافت¹⁴، وكان حكام الصين يحرصون على متانة هذه العلاقات حفاظا على سمعتهم الاقتصادية مع البلاد الإسلامية¹⁵.

ورغم أن العلاقات بين الصين والعرب قديمة، إلا أن العصر الذهبي لاستقرار العرب المسلمين كان في عهد أسرة مينغ (1368-1644م)، وحاول الإمبراطور يونغ تشن من أسرة منشو (1644-1739م) الحفاظ على العلاقات الطيبة مشيدا بدور المسلمين وأسقط عنهم الاتهامات الباطلة والتقارير المغلوطة التي أرسلها حكام بعض المقاطعات التي تعرض على طردهم من أراضي الإمبراطورية¹⁶.

لقد اعتبرت التجارة المحور الأساس في تكوين العلاقات العربية الصينية وتوسعها عبر مختلف المراحل التاريخية، وبحكم تشعبها أردنا أن نركز اهتمامنا على مدينة كانتون التي أدت دورا بارزا في دفع عجلة العلاقات التجارية والحضارية بين الشعوب الشرقية التي كان الاتصال بينها سلميا لم ينقطع رغم تقلبات الدهور وتصرم العصور.

2- ملامح تاريخ المسلمين في كانتون:

كانت كانتون منذ القرن 8م مقصدا للتجار العرب المسلمين، وفيها مرفأ من أكثر المرافئ نشاطا، وقد ورد ذكرها في المصادر العربية باسم خانفو وقيل خانسو¹⁷، وهي كوانغ تشو أو قوانقتشو بالصينية 廣州 في المصادر الصينية خلال القرنين 8 و 9م، وتغير اسمها إلى تسينغ هي منذ عام 896م¹⁸، وتنطق بالصينية قوانتزو، وفيها يجتمع وأكثر من يقصدها العرب والفرس، يخترقها نهر خمدان تعبره القوارب لنقل البضائع أما ماؤها فعذب ووافر ويتدفق الكثير منه عبر قنوات يطلق عليها عروق المدينة، وبها الجسور وهي عامرة بالسلع والأسواق¹⁹.

كان للعرب شأن كبير في هذه المدينة ولهم اليد الطولى في التجارة، فقد تحكموا في مينائها لقرون طويلة، وأقاموا في ضاحيتها الجنوبية²⁰ ومنحو لأنفسهم استقلالية في

مثذنة، ويفسر البعض ذلك بأن المسلمين لا يسعون إلى إثارة أهل الصين ببناء أبراج ترتفع عن مساكنهم ومعابدهم³².

يعود بناء مسجد الذكرى المقدسة إلى سنة 742م في عهد أسرة تانغ (618-907م)، ويقع داخل المدينة ويتميز بمنارته الأسطوانية التي ترتفع بخمسة وثلاثين قدما ويتم الصعود عبر درج حلزوني للأعلى لإقامة الأذان ومراقبة الهلال، وعلى قمة البرج نصب ديك ذهبي يدور باتجاه الرياح لكنه فقد بعد ذلك، وتوجد في فناء المسجد أشجار الصنوبر المعمرة الشاهقة وحافظ المسلمون على نظافة المسجد وجماليته رغم تصرّم الزمن³³.

تعرض المسجد للحرائق أكثر من مرة منها حريق سنة 1313م و آخر سنة 1343م، ولم تسلم من النار إلا المنارة، لكن أعيد ترميمه ما بين سنتي 1349-1351م، ويبدو أنها ليست المرة الوحيدة التي جرى فيها ترميم المسجد، لأن هناك العديد من الشواهد والنقوش باللغتين العربية والصينية التي تؤكد ذلك³⁴، أما المحراب فتوجد في أعلاه كتابة عربية بخطوط متداخلة وواضحة: (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ)³⁵، ولهذا المسجد أوقاف دائمة ويتم تزويده بما يحتاج إليه المصلون من أغراض كالزيت والبخور وغيرها³⁶.

3- 2- الضريح والمقبرة العربية في كانتون:

عند البوابة الشمالية للمدينة يوجد ضريح يعود إلى القرن 8م لرجل يدعى وقاص وكما ذكرنا سابقا يزعمون أنه للصحابي سعد بن أبي وقاص، كما يوجد بالقرب منه أربعين قبرا مبنية على الطراز العربي ضربت عليها القباب، ويوجد دهليز ضيق يؤدي عبر باب جانبي إلى ساحة مرصوفة مساحتها خمسون قدما مربعا، ووضع بالمكان مقاعد وطاولات للزائرين، وعلى الجانب الغربي قاعة رحبةخصص جزء منها للصلاة وقراءة القرآن والأخرى مؤثثة وبها مقاعد، كما يوجد مسكن لإقامة الزوار منفصلة عن المقبرة بجدار من الطوب، وهناك أيضا بوابات خشبية على الطراز الصيني، وكتابات عربية وصينية³⁷.

أما الكتابات العربية فكان أغلبها منقوش على الحجر أو محفورة على الخشب أو مكتوبة على الكاغد جنباً إلى جنب مع اللغة الصينية، ففي مسجد الذكرى المقدسة توجد في أعلى المحراب كتابة لآية قرآنية بخط عربي واضح وحروف

أكثر مقاومة للآسنة النيران²⁵، ولسنا ندري إن كانت الحرائق التي حدثت مفتعلة ومدبرة أم أنها مجرد صدف سيئة؟، ومهما يكن من أمر فالحرائق وتمردات العصاة التي حصدت عشرات الآلاف من الأرواح وأتت على ثروات وأملاك السكان، أفقد مدينة كانتون سمعتها التجارية واضطر الكثير ممن نجوا من غوائل الدهر إلى الفرار نحو حواضر أخرى طلباً للأمن والاستقرار²⁶.

3- العمارة العربية الإسلامية في كانتون:

كانت المساجد في الصين تشيد على نفقة الإمبراطور كتقدير من حكام الصين لدور المسلمين الاقتصادي ومكافأة لخدماتهم، لكن بالمقابل كان على المسلمين تقديم الشكر للإمبراطور وإبراز فروض الطاعة وفق القانون الصيني القديم الذي ينص على أن يكون في كل مسجد لوح خاص عليه نقش عليه: "عاش الإمبراطور الخالد للأبد"²⁷ يركع أمامه المسلمون، وتشير بعض المصادر أن المسلمين كانوا يتحايلون على هذا الشرط الذي لا يتوافق مع شريعتهم التي تحرّم عليهم الركوع لغير الله²⁸.

أطلق الصينيون على المساجد العديد من التسميات منها لي تانغ وتعني قاعة الاجتماع ولي باي تانغ أي قاعة الصلاة وسي تانغ وتعني المتعبد، ومنذ القرن 13م ظهرت تسمية تشينغ تشن سي أي متعبد الصفاء والحق، وقد حرص الصينيون أن يكون العمران في بلادهم ذو طابع خاص، لذلك كانت المساجد مشيدة على الطراز الصيني في مظهرها الخارجي، والفرق بينها وبين المعابد الصينية يمكن تمييزه في الداخل، ففي معابد الصين توجد التماثيل والأصنام، أما في المساجد فتوجد المنابر والمحاريب وآيات قرآنية منقوشة بالخط العربي²⁹.

3- 1- المساجد:

تخبرنا المصادر عن وجود خمسة مساجد في كانتون، لكنها لا تعطينا تفاصيل كافية عنها باستثناء مسجد الذكرى المقدسة ويطلق عليه أهل الصين هوايشنغ وقوانتا التي تعني المنارة³⁰، الذي يعتبر أقدم مساجد الصين، وزعمت بعض الروايات أن الصحابي سعد بن أبي وقاص هو الذي شيده عندما زارها، كما ذهبوا أن قبر هذا الصحابي يوجد في كانتون أيضاً³¹، والملاحظ أن المسجد المذكور هو الوحيد بين مساجد الصين الذي توجد به



Source: Marshall Broomhall: Islam in China, Morgan & Scott, LTD, London 1910, p. 90 .

يوجد عند الضريح نصب حجري كتب عليه باللغة الصينية ما ترجمته مختصرا:

"هو زعيم لقب بوقاص من أهل تيان فان (بلاد العرب) خال النبي (صلى الله عليه وسلم)...أسس أول بيت لله بها، وعمرها بأتباع دينه المسلمين فقام بالدعوة والإرشاد...فاعتق كثير من الناس الدين الجديد، حتى انتشر الإسلام وكثر أتباعه، فأمر تانغ تائي جون بعد سنوات قليلة ببناء جامع في كانتون لجمع كلمة المسلمين، ومات عندما كان يريد مغادرة البلاد بحرا ودفن خارج المدينة".
المرجع: بدر الدين جي الصيني: العلاقات بين العرب والصين، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة 1950م، ص ص 155-156.

الملحق رقم (2):

مسجد الذكرى المقدسة في كانتون (أول مسجد في الصين)



Source: Marshall Broomhall: Islam in China, Morgan & Scott, LTD, London 1910, p. 10.

متداخلة يجهل تاريخها³⁸، وهناك شاهد طبع على الخشب المصقول مؤرخ في سنة 1350م لنصين الأول بالعربية بدأ بالبسملة وكتبت الألف واللام بخط غامق على الطريقة الصينية، أما الثاني فكتب باللغة الصينية³⁹، ومع أن الطباعة في الصين لم تكن متطورة بالشكل الذي ظهرت عليه بعد اختراع الطباعة الحديثة في أوربا منتصف القرن 15م، إلا أنها أعطتنا انطبعا جليا بوجود تأثير واضح للكتابة الصينية على الخط العربي الذي لم يفقد أصالته بهذا التأثير، بل منحه ميزة خاصة عن ما هو متعارف عليه في بلاد المشرق العربي، وعموما فطريقة الكتابة هذه عند أهل الصين تميل أيضا إلى الكتابة المسمارية التي اشتهرت في بلاد الرافدين عند السومريين والأكاديين.

حافظت الثقافة العربية الإسلامية على أصالتها، رغم أنها كانت بعيدة عن مراكزها في شبه الجزيرة العربية والشام والعراق، وليس من اليسير ترسيخ أركانها والحفاظ عليها في تلك البلاد القاصية التي يجهل معظم أهلها اللغة العربية والثقافة الإسلامية، ومع ذلك حافظ العرب المسلمون على الفن الإسلامي وساهموا في نشره بين الأمم الأخرى بعيدا عن التكلف والتصوير الذي يحرمه الدين الإسلامي.

4- خاتمة:

كانت العلاقات بين العرب المسلمين والصين متميزة من الناحيتين السياسية والاقتصادية، وتصرمت على الصعيد الثقافي، مما ساهم في انتشار الإسلام منذ القرن 8م، إن العامل الأساس في ازدهار العلاقات العربية الصينية هو الإسلام وإليه يعود الفضل في استقرارهم أول الأمر في كانتون، فقد ساهمت أخلاق العرب المسلمين في كسب رضا حكام الصين عبر العصور، فحصلوا على امتيازات لم تمنح لغيرهم، فتعايش الطرفان في تآلف وسلام وحافظوا على استقلاليتهم الدينية والاجتماعية.

ترك العرب آثارا حضارية متميزة في المدن الصينية، لاتزال موضع اهتمام من الباحثين الصينيين والغربيين الذين تساءلوا عن سر سرعة انتشار الإسلام في الصين وفي غيرها من الأضقاع القاصية، وصعوبة تحقيق ذلك بالنسبة إلى الديانات الأخرى.

5- الملاحق:

الملحق رقم (1): الضريح المزعم للصحابي سعد بن أبي وقاص

- السيراقي (أبو زيد الحسن): رحلة السيراقي، تح عبد الله الحبشي، المجمع الثقافي، ط1، أبو ظبي 1999م.
- ابن الفقيه (أبي بكر أحمد): مختصر كتاب البلدان، طبعة بريل، ليدن 1302هـ.
- المسعودي (علي بن الحسين): مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح محمد عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت 1983م.
- ابن النديم (محمد بن إسحاق): الفهرست، ج1، دار المعرفة، بيروت 1978م.
- الأجنبية:

- Bretschneider E.: On the Knowledge Possessed by the Ancient Chinese of the Arabs and Arabian Colonies: And Other Western Countries, Trübner & Company, London 1871.
- Broomhall Marshall: Islam in China a Neglected Problem, Morgan & Scott, LTD, London 1910.
- De Thiersant P. Dabry: Le Mahométisme en Chine et dans le Turkestan oriental, Vol I, Ernest Leroux Éditeur, Paris 1878.
- Fitzgerald C. P: Flood Tide in China, The Cresset Press, London 1958.
- d'Ollone Le Commandant: Recherches sur les musulmans chinois, Ernest Leroux Editeur, Paris 1911.
- Schafer Edward H.: The golden peaches of Samarkand: a study of Tang exotics, University of California Press, Berkeley and Los Angeles, California 1963.
- Williams Edward Thomas: A Short History of China, Harper & Brothers, New York 1928.

• المراجع العربية والمعربة:

- أرنولد. و. (سير توماس)، الدعوة إلى الإسلام، تر و تع: حسن إبراهيم حسن وآخرون، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1970م.
- حي (بدر الدين الصبي)، العلاقات بين العرب والصين، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة 1950م.
- عبادة (عبد الفتاح)، انتشار الخط العربي في العالم الشرقي والعالم الغربي، مؤسسة هنداوي، لندن 2015م.
- لي هوا ين (محمود يوسف)، المساجد في الصين، دار النشر باللغات الأجنبية، ط1، بكين 1989م.
- مرزوق (محمد عبد العزيز)، الفن الإسلامي وخصائصه، مطبعة أسعد، بغداد 1965م.

الملحق رقم (3): المقبرة العربية في كانتون



Source: Marshall Broomhall: Islam in China, Morgan & Scott, LTD, London 1910, p. 110.

الملحق رقم (4): محراب مسجد الذكرى المقدسة



Source: Le Commandant d'Ollone: Recherches sur les Musulmans Chinois, Ernest Leroux Editeur, Paris 1911, p. 385.

6- قائمة المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر:

• العربية:

- القرآن الكريم (سورة آل عمران، الآية 19).
- ابن الأثير (أبي الحسن الجزري)، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج2، تحقيق وتعليق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت (د. ت. ن).
- الأنصاري (شمس الدين محمد): نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مكتبة المثنى، بغداد 1963م.
- ابن بطوطة (محمد بن عبد الله): رحلة بن بطوطة المسماة تحفة النظاري غرائب الأمصار، شرح وهوامش طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت (د. ت. ن).
- ابن خرداذبه (أبي القاسم عبيد الله بن عبد الله): المسالك والممالك، تق محمد مخزوم، دار إحياء التراث العربي، ط1، بيروت 1988م.

7- الهوامش:

¹ بدر الدين جي الصيني: العلاقات بين العرب والصين، مكتبة النهضة المصرية، ط1، القاهرة 1950م، ص 17.

² P. Dabry de Thiersant, Le Mahométisme en Chine et dans le Turkestan oriental, Vol I, Ernest Leroux Éditeur, Paris 1878, p.1 9.

³ شرف الزمان طاهر المروزي، أبواب في الصين والترك والهند، تع ف. مينورسكي، منشورات الجمعية الآسيوية، لندن 1848م، ص 10.

⁴ من المعلوم أن القائد الأموي قتيبة بن مسلم الباهلي الذي كان واليا على خراسان توسع بفتوحاته إلى ما وراء نهر جيحون وبخارى وسمرقند، ووصل حتى حدود الصين محاولا فتحها وأقسم ألا يرجع حتى تطأ قدماه أرض الصين ويحصل على الجزية، إلا أن ملك الصين واحتراما لهذا القائد المسلم وإعجابا بشجاعته بعث إليه هدايا ثمينة وجزية و غلمانا وترابا من أرض الصين وطأه وقبل الجزية وانصرف، انظر: أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج8، المطبعة الحسينية، ط1، القاهرة (د. ت. ن)، ص 100.

⁵ De Thiersant, Op. cit, pp. 70- 71.

⁶ Charles Fitzgerald: Flood Tide in China, The Cresset Press, London 1958, p. 27.

⁷ مدينة على سواحل بحر فارس (الخليج العربي)، يطلق عليها التجار شيلاو، بها آثار عمارة وجامع مليح، وليس للمراكب فيها ميناء، انظر عنها: أبي بكر أحمد ابن الفقيه، مختصر كتاب البلدان، طبعة بريل، ليدن 1302هـ، ص 13.

⁸ محمد مكين، نظرة جامعة إلى تاريخ الإسلام في الصين وأحوال المسلمين فيها، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة (د. ت. ن)، ص 9.

⁹ شمس الدين محمد الأنصاري: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مكتبة المثنى، بغداد 1963م، ص 169.

¹⁰ تشير إحدى الشواهد التاريخية المنقوشة على الحجر باللغة الصينية في مسجد الذكرى المقدسة إلى توافق كبير بين مبادئ الحكيم كونفوشيوس (ت 479 ق. م) والنبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، ودورهما في إرشاد الناس إلى الصراط المستقيم، رغم أن الإسلام ظهر بعد كونفوشيوس بزمان طويل، راجع النص الأصلي:

Marshall Broomhall: Islam in China a Neglected Problem, Morgan & Scott, LTD, London 1910, p. 110.

يمكن الرجوع إلى الترجمة العربية عند: جي الصيني، المرجع السابق، ص ص 171- 172.

¹¹ E. Bretschneider: On the Knowledge Possessed by the Ancient Chinese of the Arabs and Arabian Colonies: And Other Western Countries, Trübner & Company, London 1871, p. 17.

¹² Tong Pao, № 26, Année 29, Librairie et imprimerie C' Devant, E.J. Brill, Leide 1929, pp. 110- 112.

¹³ أبو الفرج محمد بن إسحاق ابن النديم: الفهرست، ج1، دار المعرفة، بيروت 1978م، ص 24.

¹⁴ Broomhall: Op. cit, pp. 197- 203.

¹⁵ ابن النديم، الفهرست 494/1 أيضا: محمد بن عبد الله بن محمد اللواتي ابن بطوطة: رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظاري غرائب الأمصار، ج2، شرح وهوامش طلال حرب، دار الكتب العلمية، بيروت (د. ت. ن)، ص 721.

¹⁶ Fitzgerald, Op. cit, p. 27.

¹⁷ لتفصيل واف راجع:

علي بن الحسين بن علي المسعودي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج1، طبعة ليدن 1867م، ص 67 و أبو زيد الحسن السيرافي: رحلة السيرافي، تع عبد الله الجيثي، المجمع الثقافي، ط1، أبو ظبي 1999م، ص 45 و أبي القاسم عبيد الله بن خرداذبه، المسالك والممالك، ج1، تع جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت 2003م، ص 197 و شمس الدين محمد الأنصاري: نخبة الدهر في عجائب البر والبحر، مكتبة المثنى، بغداد 1963م، ص 169 أيضا: ابن بطوطة، الرحلة، ص 420 و المروزي، أبواب في الصين والترك والهند، ص 10.

¹⁸ Bretschneider: Op. cit, p. 11.

¹⁹ السيرافي، رحلة، ص 45 أيضا:

The Chinese Repository, Vol II, printed for the proprietors, Canton 1834, p. 160.

²⁰ Bretschneider: Op. cit, p. 11.

²¹ السيرافي: المصدر السابق، ص 24.

²² المسعودي، مروج الذهب 67-68 /1 ابن خرداذبه، المسالك والممالك 197/1.

²³ Edward .H. Schafer: The golden peaches of Samarkand: a study of Tang exotics, University of California Press, Berkeley and Los Angeles, California 1963, p.23 .

²⁴ Broomhall, Op. cit, p. 110.

²⁵ راجع بالتفصيل: المسعودي، مروج الذهب 164-165 ، السيرافي، رحلة، ص 54 أيضا:

Broomhall, Op. cit, p. 110 Edward .H. Schafer: The golden peaches of Samarkand: a study of Tang exotics, University of California Press, Berkeley and Los Angeles, California 1963, p. 14.

²⁶ Fitzgerald, Op. cit, p. 330.

²⁷ سير توماس. و. أرنولد، الدعوة إلى الإسلام، ترجمة و تعليق: حسن إبراهيم حسن وآخرون، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة 1970م، ص 345.

²⁸ نفسه.

²⁹ محمد عبد العزيز مرزوق، الفن الإسلامي وخصائصه، مطبعة أسعد، بغداد 1965م، ص 58.

³⁰ محمود يوسف لي هواين، المساجد في الصين، دار النشر باللغات الأجنبية، ط 1، بكين 1989م، ص 8.

³¹ هذه الرواية غريبة ولا أصل لها في الواقع، فمن المعروف أن وفاة الصحابي سعد بن أبي وقاص كانت بالعقيق على سبعة أميال من المدينة سنة 55هـ/674م، انظر:

عز الدين أبي الحسن علي بن محمد الجزري، أسد الغابة في معرفة الصحابة، ج2، تحقيق وتعليق علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت (د. ت. ن)، ص 456 (انظر الصورة في الملحق رقم: 1).

³² Broomhall, Op. cit, p. 237.

³³ راجع الصورة في الملحق رقم: 02 انظر أيضا:

Le Commandant d'Ollone: Recherches sur les Musulmans Chinois, Ernest Leroux Editeur, Paris 1911, p. 83.

³⁴ لي هواين، المرجع السابق، ص 14 أيضا:

d'Ollone, Op. cit, p. 122

³⁵ سورة آل عمران الآية 19 (راجع الصورة في الملحق رقم: 4).

³⁶ ابن بطوطة الرحلة 4/145-146 أيضا:

Broomhall, Op. cit, p. 117.

³⁷ Broomhall, Op. cit, p. 112.

(انظر الصورة في الملحق رقم: 03).

³⁸ راجع الملحق رقم: 4.

³⁹ راجع الملحق رقم: 5.